الفصل الرابع
الصابئة[1]

الذى يطالع كتب المؤرخين على اختلاف مشاربها يجد تضاربا بينًا فى الحديث عن الصابئة وتحديد عقيدتها.

بيد أن تلك الديانة انتقلت من طور إلى طور، ومن حالة، وأحسب أن معرفة الباحث للأطوار التى مرت بها تلك الديانة يفيد فى تحديد مسارها، وصحة الحكم عليها.

١ - الأطوار التى مرت بها ديانة الصابئة:

مرت ديانة الصابئة بأطوار كبرى نذكر أهمها فيما يلى:

أولا: طور عبادة النجوم:

أول نشأة الصائبة كانت عبادة النجوم والأجرام العلوية، ويكاد يجمع المؤرخون على عبادة الصائبة للنجوم، وقد ذكر ابن قيم الجوزية فى كتابه «إغاثة اللهفان»: أن الصابئة هم قوم إبراهيم الذين ناظرهم فى بطلان الشرك، وأنهم طوائف شتى فمنهم عباد الشمس حيث زعموا أنها مَلَكٌ من الملائكة لها نفس وعقل، وهى أصل نور القمر والكواكب، وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها، وهى عندهم ملك الفَلَكُ فتستحق التعظم والسجود والدعاء...»[2].

ومن بقايا هذا الطور - أيضا - تكريم الصابئة الحاليين للكواكب والنجوم، وفى مقدمتها السيارات السبع، وبالأخص النجم القطبى، وقد ذكر أحد الباحثين الذين

---

(١) اعتمدت فى هذا المبحث على كثير من المعلومات التى وردت فى مقال الأب أنستاس الكرملى البغدادى (بمجلة المشرق ص ٤٠٠ وما بعدها لسنة ١٩٠١م).

(٢) إغاثة اللهفان ٢٤٨/٢.

ذهبوا إليهم في مواطنهم من أرض العراق أنهم لا يؤدون شعيرة من شعائرهم، ولا عملا دينيا من أعمالهم إلا وقبلتهم هذا النجم، وإذا أرادوا أن يبنوا بيعهم جعلوا بابها مفتوحا بحيث إن وجه الداخل يكون مستقبلا نجم القطب تبركا بطلعته، ولهم سنن أخرى لتكريم الشمس والقمر والزهرة.. إلخ.

ومن آثار هذا الطور استخارتهم للكواكب فيما يقدمون إليه من زواج وغير ذلك من مختلف شئونهم[1].

ثانيا: طور عبادة النجوم برموز وأصنام:

وقد وجد الصابئة أن النجوم والكواكب ليست دائمة الإشراق والظهور بل تظهر حينا وتختفي أحيانا، فانتقلوا من عبادة الكواكب مباشرة إلى عبادتها بهيئة الرموز والأصناع.. وقد أشار المسعودي في كتابه «مروج الذهب» إلى هذا الطور بقوله: «فأقاموا على ذلك (أي أقاموا على عبادة الله والملائكة) برهة من الزمان وجملة من الأعصار حتى نبههم بعض حكمائهم على أن الأفلاك والكواكب أقرب الأجسام المرئية إلى الله تعالى: وأنها حية ناطقة، وأن الملائكة تختلف فيها بينها وبين الله، وأن كل ما حدث في هذا العالم فإنما هو على قدر ما تجرى به الكواكب على أمر الله فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم، فمكثوا على ذلك دهرا، فلما رأوا الكواكب تختفي بالنهار في بعض أوقات الليل لما يعرض في الجو من السواتر أمرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم أن يجعلوا لها أصناما وتماثيل على صورها وأشكالها فجعلوا لها أصناما وتماثيل بعدد الكواكب المشهورة، وكل صنف منهم يعظم كوكبا منها ويقرب لها نوعا من القربان خلاف ما للآخر على أنهم إذا عظموا ما صوروا من الأصناع تحركت لهم الأجسام العلوية من السبعة بكل ما يريدون وبنوا لكل صنم بيتا وهيكلا مفردا وسموا تلك الهياكل بأسماء تلك الكواكب[2]».

(١) انظر الكرملي: الصابئة أو المندائية ص ٦٨٣

(٢) مروج الذهب ٤٦١/١.

ومن عبادة الأجرام بالرموز تعظيمها لهيئة النار، وهذا الفرع من الصابئية استقل عن الأصل بعد انفصاله عنه فدعى بالمجوسية كما أن الصابئة يعظمون الماء تعظيما يكاد يكون عبادة، ولهذا تراهم لا يقيمون إلا فى بلاد مبنية على النهر ليتيسر الحصول على الماء.

ثالثا: طور إدخال آراء فلسفية فى الصابئة:

بقى الصابئة على ما هم عليه من شرك وضلال، حتى جاء عصر فلاسفة اليونان، فانتقلت مذاهبهم إلى عقائد القوم، واقتبسوا كثيرا من أفكارهم، وأخذ شيوخ الصابئة آراء مختلفة من مذاهب أولئك الفلاسفة من أفلاطونيين، وأرسطوطاليين، ورواقيين، وأبيقوريين على اختلاف أصلهم من يونانيين ومصريين وسوريين فنشأت حينئذ فرق عظيمة فى الصابئة، كل فرقة تختلف عن أختها فى الآراء التى قبلتها، والأفكار التى رفضتها[1].

٢ - فرقهم:

ويمكن أن نرجع فرق الصائبة إلى أربع فرق كبرى نبينها فيما يلى:

١ - أصحاب الروحانيات:

ومذهب هؤلاء أن صانع العالم يتقدس عن سمات الحدث، والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله.

وإنما يقترب إليه بالمتوسطات - الملائكة - القربين لديه وهم الروحانيون، المطهرون، المقدسون، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلوا ما يؤمرون، فنحن نتقرب إليهم، ونتوكل عليهم، وهم أربابنا وآلهتنا، ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله.

فالواجب علينا أن نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية، ونهذب أخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية، حتى تحصل مناسبة ما: بيننا وبين

(١) الأب أنستاس الكرملى: الصابئة ٤٠٠.

«الروحانيات» فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم، ونعرض أحوالنا عليهم، ونصبو فى جميع أمورنا إليهم، فيشفعون لنا إلى خالقنا وخالقهم، ورازقنا ورازقهم، وزعموا أن الكواكب الفلكية هى هياكل هذه الروحانيات، وأن نسبه الروحانيات إليها فى التدبير لها والتدوير نسبة الأنفس الإنسانية إلى أبدانها، وأن لكل روحانى هيكلا يخصه ولكل هيكل فلكا يكون فيه. وزعموا أن المعرف لهما عاذيمون وهرمس اللذان هما أصل علم الهيئة وصناعة النجامة. وهرمس - ويقال له هرمز - هو أول من قسم البروج وضع أسماءها وأسماء الكواكب السيارة ورتبها فى بيوتها.. وقيل إن عاذيمون هو شيت وهرمس هو إدريس[1].

٢ - أصحاب الهياكل:

فإنهم قالوا إذا كان لابد من متوسط فلا بد أن يكون ذلك المتوسط مما نشاهده ونراه حتى نتقرب إليه، والروحانيات ليست كذلك فلابد من متوسط بينها وبين الإنسان، وأقرب ما إليها هياكلها فى الآلهة والأرباب المعبودة، والله - تعالى - رب الأرباب وإليها التوسل والتقرب. فإن التقرب إليها تقرب إلى الروحانيات التى هى كالأرواح بالنسبة إليها.. ولا جرم أنهم دعوا إلى عبادة الكواكب السبعة السيارة ثم أخذوا فى تعريفها وتعريف أحوالها بالنسبة إلى طبائعها وبيوتها ومنازلها ومغاربها واتصالاتها. ونسبتها إلى الأماكن والأزمات والليالى والساعات ومادونها إلى غير ذلك.

ثم تقربوا إلى كل هيكل وسألوه بما يناسبه من الدعوات فيما يناسبه من الأماكن والأزمان واللباس الخاص به، والتختم بالخاتم المطبوع على صورته، والهياكل عندهم أحياء ناطقة بحياة الروحانيات التى هى أرواحها ومتصرفة فيها، ومنها من جعل هيكل الشمس رب الهياكل والأرباب وهذه الهياكل هى المدبرة لكل ما فى الكون[2].

(١) راجع الآمدى: أبكار الأفكار وراجع أيضا الشهرستانى: الملل والنحل ٦٧٣/٢. وما عبدها.
(٢) راجع الآمدى: أبكار الأفكار.

٣ - أصحاب الأشخاص:

وهـؤلاء زعموا أنـه إذا كان لابد من متوسـط مرئى فالكواكـب وإن كانت مرئية إلا أنهـا قد ترى فى وقت دون وقـت لطلوعها وأفولها وظهورهـا وصفائها نهارا.. فدعت الحاجة إلى وجود أشخاص مشاهدة نصب أعيننا تكون لنا وسيلة إلى الهياكل التى هى وسيلة إلى الروحانيات التى هى وسيلة إلى الله تعالى فاتخذوا لذلك أصناما مصورة على صور الهياكل السبعة[١].

٤ - الحرانية:

ويطلق عليها الآمدى - الحلولية - وهؤلاء زعموا أن الإله المعبود واحد فى ذاته، وأنه أبدع أجرام الأفلاك وما فيها من الكواكب، وجعل الكواكب مدبرا لما فى العالم السفلى..

والإله - تعالى - يظهر - أيضا - فى الأشخاص الأرضية الخيرة الفاضلة، وزعموا أن الله تعالى عن خلق الشرور والقبائح والأشياء الخسيسة الدنيئة كالحشرات الأرضية ونحوها بل هى واقعة ضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات العناصر صفـوة وكـدورة.. وزعموا - أيضا - أن الثواب والعقاب واقع لكن فى هذه الدار لا فى غيرها.. إذ لا يتصور إحياء الموتى، وبعث من فى القبور[٢].

معنى الصابئة:

يقول القرطبى فى تفسـيره: «الصابئ فى اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهـذا كانت العرب تقول لمن أسـلم قد صبـأ، فالصابئون قد خرجـوا من دين أهل الكتاب[٣]».

(١) راجع الآمدى: أبكار الأفكار وانظر - أيضا - الشهر ستانى: الملل والنحل ٧٨٣/٢.

(٢) انظر الشهرستانى: الملل والنحل ٢/ ٧٨٣ - ٧٨٤.

(٣) القرطبى ٤٣٤/١.

ويقول ابن القيم فى إغاثة اللهفان:

«وأصل دين هؤلاء (أى الصابئة) فيما زعموا أنهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولا وعملا. لهذا سموا «صابئة» أى خارجين. فقد خرجوا عن تقييدهم بجملة كل دين وتفضيله إلا ما رأوه فيه الحق، وكانت قريش تسمى النبى - ﷺ - الصابئ، وأصحابه: الصبأة يقال: صبأ الرجل، بالهمز إذا خرج من شىء إلى شىء، وصبا يصبوا إذ مال ومنه قوله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ (سورة يوسف:٣٣) أى أمل[1].

أسماؤهم:

والصابئة إذا تكلموا بالعربية يسمون أنفسهم « صابئين» ويحرفون اللفظة ويصحفونها ويقولون «صبة» والواحد منهم «صبى» أما إذا تكلموا بلسانهم الصابى فيسمون نفوسهم «مندايا» والواحد منهم «مندايى» ومن ذلك تعريب اسمهم بهمزة بدلا من الياء الأولى جريا على الطريقة العربية.

ومعنى «مندايا» كما يقول الشيخ إبراهيم اليازجى أى «الأقدمون» ويسمى الصابئة - أيضا - «نصورايا» وهى تحريف لكلمة نصارى أو نساطرة (كذا) نسبة إلى طائفة النساطرة التى كانت فى سورية منذ عهد طويل.

ويرى «الكرملى»أن كلمة «نصورايا» مشتقة من فعل فى لغتهم معناه «رنم ورتل لله وسبحه ومجده» وذلك لأن الصابئة يكثرون من «الرشم» أى الاغتسال عند حدوث جنابة أيا كانت، وهذا لا يتم فى شعائرها إلا بتلاوة صلوات وأدعية، ومن ثم أصبح معنى «نصورايا» المصلون والمسبحون والممجدون ونحو ذلك.

ومن أسمائهم القديمة؛ «المندئيون» و «المشكنيون» نسبة إلى المشكنة وهى بلسانهم الفصيح الكنيسة والبيعة والمصلى.. أما بلغتهم العامية فتسمى البيعة «مندى»[2].

---

(١) إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان ٢٤٧/٢.

(٢) الكرملى: الصابئة أو المندائية ٥٥١.

عقائدهم:

يؤمــن الصابئة بالموت وبالنعيم وبالعذاب الأليــم «المؤقت» وبدينونة خصوصية بعد الموت لكنهم لا يؤمنون بالحشر.

أما اعتقادهم بالموت والدينونة فهو على الوجه الآتى:

وذلك أن «الســين» وهو القمر عندهم يهوى من موطنه ويقف على رجل المحتضر ويتحدر مع «السين» روحانى اسمه «قماميرزيوا» لكى لا يدع القمر يتصرف بالمدنف علــى الموت تصرف الطاغية العســوف بالعاجز الضعيف وقبل الموت بهنيهة يذبح «الســين» الميت ذبحا إن كان صابئا، ويخنقه خنفــا إن كان غير صابئ.. وكلا الذبح والحنق لا يراه الحاضرون، ثم إن النفس تذهب إلى «مطرتا»[1]. العالم الخاص بها، لأن لكل ملة عالما ولكل عالم موطن سعادة وشقاء. أما «مطرتا» الصابئة فتسمى «مطرتا بتاهيل» وبعد أن تؤدى النفس ما عليها من العذاب بموجب خطيئتها تتخلص من «مطرتا بتاهيل» ثــم تذهب إلى «مطرتا» أخرى وهكذا حتى تتطهر من ذنوبها وآصارها فتصير إلى «مطرتا أواثر» وفى ذهابها إليها يخرج عليها عبيد يســألونها أســئلة إن أحســنت الإجابة عنها تركوها وشأنها وإلا قبضوا عليها وأخذوها تحت سطوتهم، ولهذا يجتهد أتقياء الصابئة تلقين أولادهم هذه الأسئلة والأجوبة منذ نعومة أظفارهم[2].

أمــا النعيم ويســمونه عندهم «آلمادنهــورا» أى عالم الأنوار فيــروون عنه أنه لا حر فيه ولا بــرد ولا لصوص ولا أذى من أى نوع كان.. وهنــاك النور والضياء والبهاء متوفر، ويجد الإنسان فى عالم النور كل ما يرغبه من اللذائذ والطيبات الخالية من كل زلل أو إثم أو أصر...

كمــا يعتقدون أن عذاب الجحيم ليس بأبدى بل وقتى، وأطول عذاب عندهم يكون إلى فناء العالم.. ويزعمون – أيضا – أن نفس الفاسق تعذب تسعة آلاف دور ثم تصير إلى رحمة الله[3]..

---

(١) المطرتا: مواطن فى الآخرة بغض النظر عن حالته من سعادة أو شقاء، إذ يوجد مطراتى للأبرار ومطراتى للأشرار.

(٢) انظر الكرملى: الصابئة٧٨١.

(٣) ابن النديم: الفهرست ٤٤٢.

أمـا جهة اعتقادهم بالكواكب والنجوم فإن الصابئـة الحرانية كانوا يذهبون إلى أنهـا أرواح سـماوية لا يتطرق إليها الفسـاد والفناء، وكانوا يقربـون لها القرابين البشـرية ويبتهلون إليها، وهذا أمر ليس فيه شـبهة، قال فى كتاب «السر المكتوم فى مخاطبة النجوم»:.

«هيكل المشـترى هو مثلث الشـكل وأعلاه محدد وهو مبنـى بالحجارة الخضر المسـنية ومدهون الجدران دهانا أخضر وسـتوره حرير أخضر وفى وسـطه مقعد، وله سـدنه لا يزالون فى تعبد له، فإذا كان يوم الخميس ويكون المشـترى فى شرقه أتاه الصابئون وهم لابسـون الأخضر، ويأيديهم أغصان من السرو، وقد تقلدوا بقلائد من جوز السـرو، ويكون معهم صبى رضيع يكونون قد اشتروا جارية ووطئها سدنة الهيكل وحملت ووضعت صبيا فيأتون بها وبه، وبعد ثلاثة أيام من وضعها ينخسونه بالإبر وهو على يدها حتى يموت ويقولون: «أيها الرب الخير قربنا إليك من لا يعرف الشر، فتقبل قرباننا وارزقنا خيرك وخير أرواحك الخيرة».

وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور سنن الصابئة الحرانية لكل واحدة من السيارات مع وصف الهياكل الخاصة بها على الوجه الذى ألمعنا إليه.

وأما اعتقاد صابئة هذا اليـوم فى نواحى العراق بالنجوم والكواكب فملخصه: أن السيارات خلق على حدة لها نفس وجسد وكلها ذكور إلا «ليوت» يعنى الزهرة فإنها أنثى. وكل واحد من هذا الخلق يسـير على سـفينة شـراعية فى الفضاء يخفق على دقلها الأعلى علم كبير نير بذاته وما غروب السـيارات إلا عبارة عن طىّ هذا اللواء وما شروقها إلا عبارة عن نشره[1].

شعائرهم الدينية:

ويقول ابن حزم: إن الصابئة لهم صلوات خمس فى اليوم والليلة تقرب من صلوات المسـلمين، ويصومون شهر رمضان ويسـتقبلون فى صلاتهم الكعبة البيت الحرام، ويعظمـون مكة والكعبـة، ويحرمون الميتـة والدم ولحم الخنزيـر، ويحرمون من

(١) انظر الكرملى: الصابئة ٧٨٢.

القرائب ما يحرم على المسلمين[1]. وهذه المعلومات التى يسوقها المؤلف - والتى وافقه عليها ابن القيم[2].. تحتاج إلى شىء من الدقة، وبخاصة فيما يتصل بالصلاة، إذ إن المشهور عنهم أن لهم ثلاث صلوات - لا خمس - أولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة أو أقل، لتنقضى مع الطلوع، وعدد ركعاتها ثمان ركعات، فى كل ركعة ثلاث سجدات.. والثانية تنقضى مع الزوال فى منتصف النهار، وهى خمس ركعات فى كل ركعة ثلاث سجدات، والثالثة مثل الثانية تنقضى مع الغروب.. وهم يستقبلون فى صلاتهم القطب الشمالى[3].. وليس البيت الحرام كما يذكر المؤلف..

«أما الصيام المفروض عليهم فثلاثون يوما، أولها لثمان مضين من اجتماع «آزار» وتسعة أخر أولها لتسع بقين من اجتماع «كانون الأول» وسبعة أيام أخر أولها لثمان مضين من شباط، وهى أعظمها[4].

كما أنهم يقربون للكواكب القرابين والدخن، ولا يأكلون منها شيئا بل يحرقونها، ولا يأكلون الباقلى والثوم وبعضعم اللوبياء والقرنبيط والكرنب والعدس.

والصابئة على اختلاف مبادئهم متفقون على الاغتسال من الجنابة ومس الميت وعلى تحريم لحم الخنزير والكلب والجزور وماله مخلب من الطير، والسكر وأمروا بالنكاح بولى وشهود، ونهى عن الطلاق إلا بحكم حاكم شرعى[5]. إلى غير ذلك من الأحكام التى توجد فى شريعة الإسلام.

محل وجودهم:

كان الصابئة فى أيام الخلفاء الراشدين والعباسيين منتشرين فى بلاد سورية وما بين النهرين والعراق وبلاد إيران وشرقى بلاد العرب وجنوبيها، أما فى مطلع هذا القرن الميلادى فقد حصروا فى بقعة من العراق وفى بليدات منه فقط.

---

(١) الفصل ١/٣٤ - ٣٥.

(٢) اغاثة اللهفان ٢/٢٤٧ وما بعدها.

(٣) انظر ابن النديم: الفهرست٤٤٢.

(٤) المرجع السابق ٤٤٣.

(٥) انظر ابن النديم ٤٤٣ - ٤٤٤.

وإليك أسماؤها:

العمارة وجعلة صالح (أو قلعة صالح أو الجلعة وهى بليدة حديثة على بعد ثلاث ساعات عن العمارة للمنحدر من البصرة) وأبو خصيب (على بعد ساعة ونصف عن البصرة للمنحدر إلى خليج فارس) وشطرة المنتفق (أو شطرة المنتفخ أو المنتفك) وسوق الشيوخ والناصرية (أو المركز وهى بليدة حديثة على بعد ثلاث ساعات من أور الكلدانيين وهى التى تسمى اليوم المقير) والسفحة والجزائر (وهما قريتان قريبتان من القرنة) والقرنة والصويب (بإزاء القرنة) وشرس والشواليش والمجحشة وحكام (وتلفظ حجام) وآل حسن وقرمة بنى سعيد والحمار والجيابش (الكبايش) ونهر صالح وكل ذلك بين الناصرية والبصرة.

وفى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى كان الصابئة – أيضا – فى مدن كثيرة من بلاد فارس منها: ششتر وشاش ولى ودزفول والحويزة والحمرة وكل ذلك على نهر كارون فاضطهد العجم فتشتتوا فى مدن العراق وبقى منهم بقية فى المحمرة والحويزة فقط[1].

عدد الصابئة:

يتحدث ابن حزم عن الصابئة فى عصره فيقول: «وهم قليل جدا[2]» ولكن إذا عبرنا عصر ابن حزم إلى مطلع القرن العشرين الميلادى وجدنا أحد الباحثين يقرر – بعد أن أحصاهم بنفسه بلدة بلدة – أن عدد الصابئة لا يزيد على ١٨٠٠ نسمة، ويبدو أن عددهم الآن أقل مما كانوا عليه فى الفترة المذكورة إذ إن الباحث يعقب على عددهم بقوله: «وهم يسيرون إلى الانقراض سيرا حثيثا[3]».

– ولعل مما يقتضيه البحث فى تلك الديانة أن نتساءل:

هل الصابئون الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فى عداد أهل الكتاب هم نفس الصابئة الذين يدور الكلام عليهم فى هذه النبذة؟.

---

(١) راجع المقال المذكور عن الصابئة ٤٠٠ وما بعدها بمجلة المشرق لسنة ١٩٠١م.

(٢) الفصل ١/٣٤.

(٣) الكرامى: الصابئة ١١٢٥٠.

وأقـول: هـذا ما تؤيده أدلة كثيـرة أذكر منها ما يلى: (الصلـة بين الصابئة فى القرآن وهذه الديانة)

١ – شهادة الصابئة أنفسهم[١].

٢ – مـا ذكره ابن النديم: أن أحد علماء المسـلمين فى عهـد المأمون أفتى بأنهم هم «الصابئون» الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم[٢].

٣ – أن القـرآن الكريم أشـار إلى كونهم مـن أهل الكتاب[٣] «وكتابهم هو المسـمى كنزاريـا» أو «سـدراد آدم» أى كتاب العظيم أو سـفر آدم أو صحـف آدم لأنهم يزعمون أن الله أنزله على صدر آدم[٤].

٤ – أن هذا السـفر وإن كان قد زيد عليه زيادات بعد القرن السـابع للمسـيح إلا أن معظمه من القرن الثانى والثالث للمسيح لأدلة لا محل لذكرها هنا.. ومن ثم فلما ظهر الإسـلام كان سـفر آدم بين يدى أصحابه، ولكونهم يدعون بأنه أنزل على آدم اعتبرهم الإسلام من أهل الكتاب[٥].

٥ – ورد فى كتب التفسير ما يشهد لذلك.

فقد قال القرطبى فى تفسيره: «... واختلف فى الصابئين، فقال السدى: هم فرقة من أهل الكتاب، وقاله اسـحاق بـن راهويه قال ابن المنذر وقال إسـحاق: لا بأس بذبائـح الصابئين لأنهم طائفة من أهل الكتاب. وقال أبو حنيفة: لا بأس بذبائحهم ومناكحة نسـائهم. وقال الخليل: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى.. يزعمون أنهم على دين نوح – عليه السلام[٦]»؟.

٦ – ذكر القاضى عبد الجبار: أن فيهم طبقة يتسمون بذلك سوى أهل حران يزعمون أنهم على دين شيث وأنه المبعوث إليهم، وفى يدهم كتابه الذى أنزله الله عليه، وكان مـات فى أيام الطوفـان، فجاءهم نوح به على أنه حفظه، لا على أنه أنزل إليه[٧]..

---

(١) السابق ٦٨٦.
(٢) الفهرست٤٤٦.
(٣) راجع حديث القرآن عنهم فى سورة البقرة الآية ٦٢، وفى سورة المائدة الآية ٦٩، وفى سورة الحج ١٧.
(٤) الكرملى: الصابئة ٦٨٦.
(٥) الموضع السابق.
(٦) تفسير القرطبى ٤٣٤/١.
(٧) المغنى ١٥٢/٥ – ١٥٣.